قنطرة: مشروع مشتد رك بين أورو ميد هيريتاج (الاتحاد الأوروبي) و معهد العالم العربي في فرنسا ومديريات الآثار والتراث في الجزائر والأردن ولبنان والمغرب وتونس ومؤسسة ليغادو أندلسي في إسبانيا .

"قنطرة- تراث متوسطي: عبور الشرق والغرب" أنجز
المشروع قاعدة معلومات يمكن مراجعتها على موقع إلكتروني يحصي التراث والمخزون الفني لضفتي المتوسط، مسلطاً الضوء على العوامل المشتركة، القدرة على التقريب بين شعوب متجذرة في أغلب الأحوال في خصوصياتها.

تتضمن قاعدة المعلومات ألف عينة من التراث المتوسطي- أدوات ومواقع وآثار- تغطي مرحلة تاريخية مستمرة من التاريخ القديم إلى المرحلة الحديثة . وتستخدم مجموع الوسائط من نصوص وصور ثابتة ومتحركة، حقيقية أو تركيبية، ووثائق صوتية وأفلام. سيكتمل هذا الإنجاز المعلوماتي بتنظيم معارض وإصدار كتاب عن الموضوع باللغات الفرنسية والعربية والإسبانية والإنجليزية .

وقد تمّ تحطيل المعمار والأعمال الفنية، وكذلك التقنيات والمهارات، من خلال معايير "التشارك" وذلك لتوضيح التداخلات بين الدول الإسلامية المطللة على ضفة المتوسط، وأيضاً بين الدول الأوروبية والعربية المتوسطية. إن كل ما يشهد على خصوبة التلاقح بين هذه الثقافات يتجاوز إكراهات التاريخ، ويبيني

جُ سور ا صغيرة (قناطر) بين الأشكال و د ساسية مشتركة، بل
وهوية مُتقاسمة.

قاعدة معلومات

إن قاعدة المعلومات ، قنطرة ، هي محصلة عمل أنجزه اتحاد
ثمانية شركاء- فرنسا و إسبانيا والمغرب والجزائر وتونس ولبنان
والأردن ومصر و سوريا- وظفوا جه ودهم في مشروع أطلقه
ويقوده معهد العالم العربي. وقد تعاون الجميع، تقنيا وعلميا ،
تنشط هم لجنة علمية تجمع شخصيات من مختلف آفاق البحر
المتوسط ، من أجل تطوير قاعدة معلوماتية لتشجيع دراسة التراث
المتوسطي و المحافظة عليه وإبراز التراث المادي المتقاسم في هذا
الجزء من العالم، وأيضا تسهيل معرفته لدى السكان المحليين أو
في باقي أنحاء العالم.

من الهندسة المعمارية إلى صناعة الخزف، تشابك
مرجعيات الشرق والغرب

إن مجموعة الألف قطعة من التحف و الأشكال المعمارية
تتلاءم مع مقاربة حقيقية عبر تاريخية، تم تقديمها أيضا في كتاب
وكذلك في معارض قنطرة في سبعة بلدان.

هكذا فإن الخزفيات المذهبة في بلنسية و مانييس جددت في
إسبانيا القرن الخامس عشر استعمال أساليب وطرق ابتكرها قبل
ستمئة سنة صنّاع الفخار في الشرق العباسي؛ وسوف نرى كيف
استطاع مصنع نسيج إسلامي أن يقدم موتيفات لذاتي فرنسا في

العصر الروماني أو كيف أمكن تصور وصدع كأس من زجاج مورانو في مدينة البندقية ليستخدم في مصر.

لقد تمّ تصوّر وإنجاز بنك المعلومات والموقع الإلكتروني والكتاب والمعا رض كي يتم كن الجمهور من الاطلاع على المعلومات مشروحة بالصور، كي تتحدث الأشكال بوضوح مثل كلام أصحاب الاختصاص. وتم وضع الموقع الإلكتروني نفسه وفق نظام تسلسلي وذلك كي تكون مرادته سهلة لا على المختصين فقط بل على الجمهور كله. وهنا تكمن أهمية مختلف الوسائط المرئية المستخدمة، وبشكل خاص، الفيديوات التعليمية.

تجاوزاً للقطيعة

هذه الحكاية الثانية، حكاية التراث المادي والفني، ترفض التعارضات التقليدية ما بين العالمين الإسلامي والمسيحي، وتتجاوز الاختلافات بين الشرق والغرب. ومن خلالها سنرى كيف أن التاريخ السياسي-الإمبراطورية الرومانية البيزنطية، اتوسع الإسلامي، الحروب الصليبية، الاستعادة الإسبانية، الإمبراطورية العثمانية- لم يحدّ أبداً من حوار الأشكال وانتقال الأدوات وانتشار الأفكار والمعارف. إن **قنطرة**، ومن خلال إطلاق المحاور الأساسية والمشاركة بين الجميع مثل التجارة والملاحة والهندسة وحتى فن الخط، تدعو إلى اكتشاف متعدد الأشكال لمختلف التعبيرات الفنية التي تشابكت من ضفة إلى أخرى من الحوض المتوسطي.